مأساة فتوة الخرافيش

الحكاية التاسعة سارق النعمة

١

نجيب محفوظ

ملخص مانشر

فى لحظة جنون ودفاع عن أمه قتل شمس الدين والد جلال الناجى .. ورغم الأخير ساعة الاحتضار أن يتهم ولده .. ولكن الحارة بأسرها نظرت إلى شمس الدين كقاتل لأبيه .. حمل العار على كاهله ورفضت الأسر أن تصاهره فاضطر للزواج من «نور الصباح» الرائصة المجهولة الأصل .. فأنجبت له ولدا دعاه «سماحة» رغم الوليد شرسا وفاسد الطباع والمنازع .. راق عند مراهقته عجوزا متصابية فى الستين من عمرها .. وعندما ضيق عليه الأب الخناق محاولا اصلاح أمره .. هرب من البيت بمبلغ من المال سرقه .. وعرف شمس الدين أن القدر يعاقبه على جريمته .. وعاد سماحة من جديد واستقبله شمس الدين بشاعر موزعة بين الحب والسخط .. ولم يتصلح حاله .. سدر فى غيه .. وأمعن فى مبادئه وسرقة أموال أبيه فأعلن شمس الدين تبرؤه منه .. ولكن «نور الصباح» أعلنت أنها لن تفرط فى ابنها أبدا وتشاجرا وتبادلا ألفاظ السب والمعايرة .. فأوقع عليها يمين الطلاق بالثلاثة !

واضطر شمس الدين أن يتردد إلى «سمة الكلابش» وأجزل العطاء له حماية لنفسه من انتقام ابنه .. ألم يقتل هو أباه من قبل .. لماذا يعصم سماحة من أن يفعلها .. وهما من سلالة أسرة تطاردها اللعنة والجنون .. ثم توهم أن زراجم من «سنبلة» ابنة الفتوة كفيل بأن يسبغ عليه الحماية من احتمالات المجهول .. ولكن الفتوة ما لبث أن طلب منه أن يبيع املاكه لابنته بيعا صوريا حتى تبدد أحلام سماحة فى الميراث ويدفعه اليأس الى الابتعاد عن طريقه .. ولكن شمس الدين طلب مهلة للتفكير .. قرر بعدها ألا يستجيب .. وأحنق هذا الفتوة فلطمه غاضبا .. ورد شمس الدين اللطمة .. وتشابكا . وعندما استجمع الفتوة قواه ليزلزل بقريه الضربة القاضية .. كان سماحة قد وثب يهوى بنبوته على رأس الفتوة .. الذى تقوض بنيانه وانطرح أرضا .. وانقض اتباعه على شمس الدين وابنه .. ولكنهم انقسموا خلال المعركة .. بعضهم قاتل من أجل الفتوة .. والبعض انضم إلى جانب شمس الدين وسماحة .. وسالت الدماء .. وتلاحمت التابيت .. ولكن شمس الدين حمل إلى البيت محطما . أما سماحة فقد عاد إلى مأواه بين الموت والحياة . ولكن اسطورة الفتوة قد انتهت وانهزم رجاله .. وعند بجى . الليل كان شمس الدين قد لفظ آخر أنفاسه !

١

كتبت لسماحة شمس الدين جلال الناجى النجاة من الموت . استعاد صحته رويداً رويداً ثم استرد قوته . وأضافت المعركة الأخيرة إلى وجهه تقوسات جديدة لتقلب ذا وجه قبيح ينذر بالشر والارهاب . وتبوأ الفتونة دون منازع فبشرت فتوته بسيطرة غير محدودة . وسرت نور الصباح العجمى أمه بحظها ، وبانتصارها الحاسم على ضرتها نبيلة بنت الفتوة السابق سمعة الكلابشى . ورجعت سنبلة إلى دار أبيها العاجز حيث أنجبت وليدها ابن شمس الدين الذى أحبه فتح الباب باسم جدها لأمها . واقتسمت ثروة شمس الدين بين أمنية سماحة وفتح الباب وأرملته سنبلة . وصار سماحة وصياً على أخيه بحكم القرابة . ولم ينازعه أحد فى ذلك خوفاً من بطشه ، هكذا عاد جل ثروة أبيه إلى قبضته الحديدية . وقال سماحة لسنبلة :

. لقد هجرت أبى ، تركته يحتضر وحيداً ، وإنه لظلم أن ترثى بعض ماله . فلا تنتظرى ملياً من مستحقات فتح الباب ، اعتبرى بعضه إتاوة والبعض الآخر عقوبة لك . .

٢

وخلق سماحة أسطورة حول ذاته ، أذاع أنه ما خاض المعركة ضد الكلابشى إلا دفاعاً عن أبيه رغم ما كان بينهما من خلاف وعداوة ، وأن انضمام من انضم إليه من رجال العصابة كان بدافع النشامة وحدها . ولكن ذلك لم يجز على أحد . كان قد عرف ما عرف من انتهاره على فتوته وإخوانه بعض الرجال للانضمام إليه ، وأنه انتهز فرصة نشوب المعركة بين أبيه والكلابشى لينفذ مؤامرته لا دفاعاً عن أبيه . بل لقد انهم من بعض كارهيه بأنه لم يدافع عن أبيه شمس الدين كما يجب ، وأنه سر لوفاته ، غير أن شيئاً من هماتهم لم يبلغه ، وظل مزهواً بالأسطورة التى خلقها ، واندلعت فتوته على الحارة كجبل شاهق ، ولكنه أدب فتوات الحارات فرفع منزلتها فى الحى جميعه وأرجع إليها الهيبة والجلال وأنشأ بماله ومال أخيه فتح الباب داراً جميلة ، أثاثت بها نور الصباح العجمى أمه ، أما هو فكان يتنقل ما بين البوظة والغرزة وبيوت العاهرات . .

٣

ومات سمعة الكلابشى فورثت سنبلة عنه ثروة لا بأس بها وكان لها من الأخوات عشر . وما لبثت أن تزوجت من كاتب ، بنك الرهونات . ولم يلق فتح الباب ترحيباً من زوج أمه ، وضاق به أكثر عندما أنجبت له سنبلة بنين وبنات . نشأ الغلام فى جو حزين ، فكان يلوذ بأمه ويتجنب رب البيت ، وشاعفت حساسيته من ألمه ورحدته . ولم ينفع له تفوقه فى الكتاب ولا حسن خلقه ووداعته . لذلك ما إن بلغ التاسعة حتى مضت به سنبلة إلى الفتوة سماحة وقالت له :

- هذا أخوك فتح الباب وقد آن له يعيش تحت جناحك .

وتفحصه سماحة فوجده جيلاً رقيقاً حزيناً ولكن قلبه لم يرق له . وقال :

- ما له يبدو جانعاً !

فقالت :

- كلا ، لكنه غلام رقيق .

- لا يصدق من يراه أنه ولد من صلب فتوات من ناحيتى أمه وأبيه !

- هكذا هو !

فقال محاولاً التخلص منه :

- لك أن تحتفظى به . .

فالمحورقت عيناها وقالت . .

- لا يوفر بيتى له السعادة . .

واضطر سماحة إلى احتضانه ومضى به إلى أمه نور الصباح ولكنها كرهت إيواءه وقالت لابنها :

- لم تعد لى طاقة على رعاية الأطفال . .

الحق أنها أبت تربية ابن ضرتها سنبلة . وحار سماحة ماذا يفعل ، فمجرع الغلام الذل والأسى بصبر . وعند ذاك تطوعت عجوز من صديقات نور الصباح باحتضانه . تلك كانت سحر الدابة . أرملة بلا ذرية . ومن سلالة الناجى . وكانت تقيم فى بدروم من حجرتين باحدى عمارات جلال صاحب المنذنة . وكانت طيبة القلب ومعتزة بأصلها فلقى فتح الباب فى رحابها أول حياة دافئة خالية من الكدر . وأعانه ذلك على تحمل فراق أمه سنبلة . .

٤

ورأى سماحة الفتوة ذات يوم فتاة جميلة وصغيرة فأعجبته ، لم تكن فى متناول اليد كغيرها من نسائه . رآها فى دوكار وعرف الدار . وأنس من وجهها الحسن ألفة نمت عن تقارب روحى خفى ما لبث أن كشف أسبابه . تبين له أنها فردوس حفيدة المرحوم المعلم راضى محمد أنور من زهيرة ، أخى جلال صاحب المنذنة . وكان إعجابه شهوة ورغبة فى الامتلاك ولكنها كانتا من القوة بحيث جعلتاه يفكر فى الزواج جاداً لأول مرة فى حياته البهيمية . وأغراه بها إلى ذلك ملكيتها لمحل الغلال وانتازها مثله لآل الناجى . ولقد دهشت أمه عندما طلب إليها أن تخطبها له ، ولكنها سرت لذلك سروراً لا مزيد عليه . وقال لها سماحة وهو يقهقه :

- حبى رحبها أننا ننتمى معاً إلى زهيرة المجنونة قتالة الرجال !

وكان قبحه وسلوكه جديرين برفضه . ولكن من ذا الذى يرفض يد فتوة ؟ !

◀◀

الحكاية التاسعة سداق النعمة

٥

زفت فردوس إلى سماحة .. التحم ذو الوجه القبيح بذات الوجه العذب . وقد كان جميلاً ذات يوم ولكن التابيت أعادت خلق وجهه . أما اعتزازه بأصله وفحولته فلا حدود له . فرغم كل شيء نجح الزواج وجاد بسعادة ساخنة .

وبفضله أصبح سماحة مديراً لمحل الغلال ومالكه الفعلي . ومن حجرة الإدارة استلت إرادة من صوان تتصرف في شئون المال والمعارك معاً . ووهبه الزواج عطايا من العذوبة والنضارة . ورغداً من حياة القصور وأساليب المعيشة الرفيعة ، وإطاراً ثرياً من الرياش والنحف ومباهج الترف . ولم ينقطع عن العربدة ولكنه وفرها لعشه الشرعي ، فانتقلت إلى الفائقة المذهبة المجوزة والقرعة ، وعلمه محل الغلال وأبهة الإدارة حب المال وجمعه فقرر أن يعيد سيرة جده جلال صاحب الحوارق المجنونة ، وأن يفرض سيطرته - بعد الناس - على الأشياء الثمينة ..

٦

وأثبتت فردوس أنها ذكية بقدر ما هي حسنة الحظ . لقد أنجبت زوجها ، ومضت تنجب له ذرية من خلق الحب ودفئه . فلم تأل جهداً في تهذيبه وامتلاكه بسلسال عذب لا تحدى فيه ولا كبرياء . لم تكن تحرم الفتونة ولكنها لم تنكر مزاياها وكانت أل الناجي كانت تنوء بذكريات الفتونة الأسطورية الفذة ، بعدالتها ونقائها ، ولكنها في الوقت نفسه بحكم انتمائها إلى الوجاهة تنفر من تلك الفتونة الدنية التي توتر الفقر والبطولة وتنكم السادة والوجهاء . وإذن فلتبق الذكرى موضعاً للتبرك والفخر ، ولتبق فتونة اليوم والغد تحقق القوة والسيادة والثراء . وما من بأس على سماحة أن يفعل ما يشاء تحت شرط أن يفعله في دارها ، وفي غشاه من خيوطها الذهبية المحكمة .

وتمر الأيام وهي سعيدة بحياتها ، والأغنياء يزدادون غنى والفقراء يزدادون فقراً .

٧

واصل فتح الباب تعلمه في الكتاب وحفظ ما تيسر من القرآن . طابت نفسه بحي الحنان في مقامه الجديد فانزاح غطاء الخوف من نفسه عن كنوز من عواطف غنية وخيال بديع ، غلام فحمي اللون أسود العينين رائق البشرة ، في ذقنه ثغرة ، وفي قده رشاقة ، ينضح بالعذوبة والفطنة . تناسى أمه كما تناسته وتعلق بسحر الداية قلبه . أحبها وقدسها ، وتلقى منها أنواراً لم تخطر له على بال .

كانت تقول له في ليالي السمر :

- نحن من أصل واحد مبارك هو عاشور الناجي ..

طالما تحدثت بيقين عن ماض غابر كأنما كانت حقاً تتنفس فيه .

- أنبل الأصول كان أصله . وخاف عليه أبوه من غضب نزوة ظالم ، وجاءه في المنام من أمره بأن يترك وليده في المعمر في رعاية النكبة ، وما تردد أن فعل ..

ولعن فتح الباب من تقولوا على جده بأنه كان لقيطاً فقالت سحر :

- من أنبل الأصول كان أصله ، وقد ترعرع في أحضان رجل خير ، ونما شاباً قوياً . وذات مرة أمره ملاك في المنام أن يجير الحارة اتقاء للوباء فدعا الناس إلى الهجرة ولكنهم سخروا منه فمضى محزوناً بزوجه وولده ، ولما رجع أنقذ الحارة من العذاب والذل كما أنقذه الله من الموت ..

وراحت تحكي له قصة عاشور ، عودته ، مقامه ، في دار البنان ، فتونته ، عهده ، حتى امتلأت عينا الصبي بالوجد والدموع ، فقالت سحر :

- وقد اختفى ذات يوم ، وطال اختفاؤه حتى أمن بموته ، أما الحقيقة التي لا شك فيها لهي أنه لم يمت ..

فسألها فتح الباب بدهشة وأمل :

- حتى الآن يا جدتي ؟

- وحتى الغد !

- ولم لا يرجع ؟

- علم ذلك عند الله وحده ..

- قد يرجع فجأة ؟

- لم لا ؟ !

- هل علم بما فعل أخي سماحة ؟

- طبعاً يا بني ..

- ولم سكت عنه ؟

- من يدري يا بني ؟

- هل يرضيه الظلم يا جدتي ؟

- كلا يا بني

- لم يسكت عنه ؟

- من يدري يا بني ، ربما لسخطه على تهاون الناس مع الظالم ..

وسكت فتح الباب ملياً ثم عاد يسأل :

- كل ذلك حقيق يا جدتي ؟

- هل كذبت جدتك قط ؟ !

٨

ويذهب فتح الباب إلى الكتاب ويحس به . يرى جده عاشور في كل مكان ، إنه ينبض في قلبه وخياله ويشتعل في أشواقه وآماله . يراه في الزاوية والسبيل والحوش . يراه في المعمر وفي الساحة أمام النكبة . طالما نظرت عيناه إلى هذا السور العتيق ، إلى هذا الباب المغلق ، إلى أشجار التوت الفارعة ، كما ينظر هو إليها الآن . ما زال الجو مختصلاً بأنفاسه ونجواه ، ورغائبه وأحلامه . وسره مطوي في الغيب لا تكشفه هذه الأشعة السائلة . حتماً سيجيء ذات يوم . هكذا تكلمت جدته الصادقة . سيلوح بعصاه العجراء فيتلاشى سماحة ذو الوجه القبيح ، يتلاشى بظله الأسود وجشعه الأحمر وماله المكتنز . ويملأ الحرافيش ليوم الخلاص ويسبحون في بحر النور ، وتتقوض مملكة الجنون . فتتراكم أنقاضها فوق القدر والخيانة والسفه ، أم أنه يتجاهلنا لتهاوننا مع الظالم حقاً ؟ إنه يحب جده . يود أن يحظى برضاه . ولكن من أين له القوة وقد خلق رقيقاً كالخيال ؟ من أين له القوة ؟ !

٩

ولما تاهز فتح الباب المراهقة فكرت سحر بمستقبله . وشاورت في الأمر عم مجاهد إبراهيم شيخ الحارة فقال لها :

- اختاري له حرفة .

فقالت باعتزاز :

- إنه من خيرة من تعلم في الكتاب .

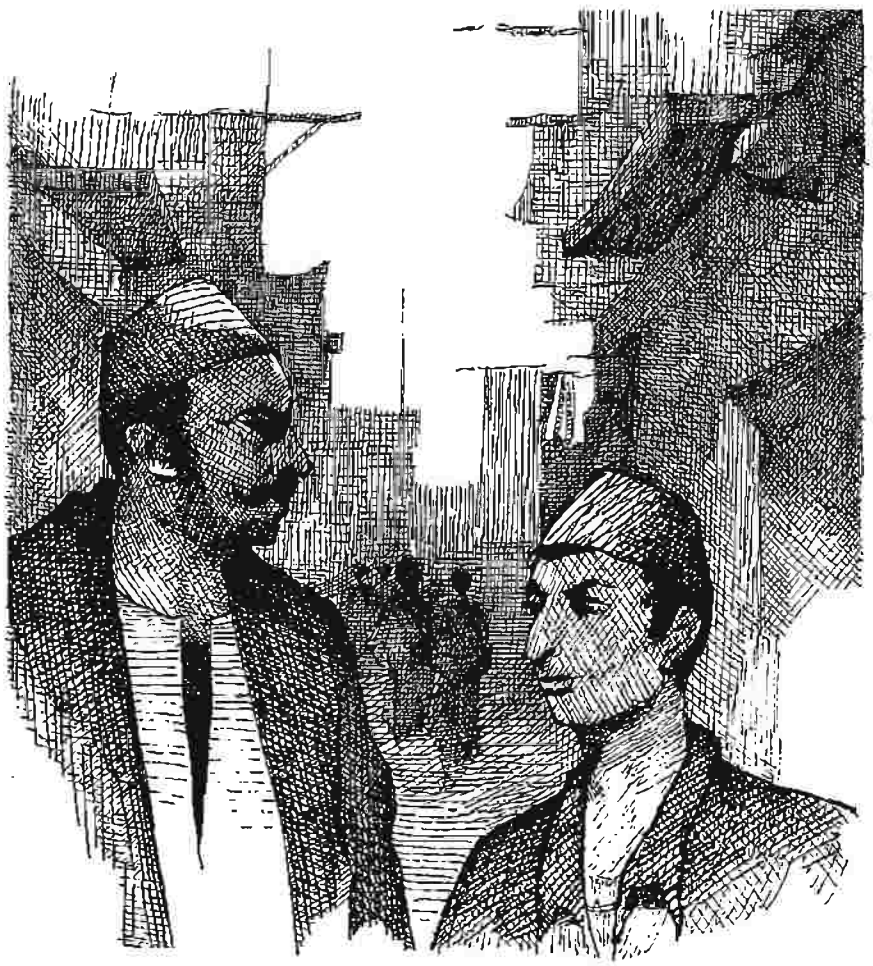

بريشة : محمد ابراهيم

لسألها الرجل:

- ألست داية فردوس هانم؟

فأجابت بالإيجاب فقال لها:

- حدثيها بشأنه، ومن ناحيتي سأمهد له عند المعلم سلامة.

١٠

وقال سحر لفردوس هانم:

- فتح الباب ولد ممتاز، وهو من دمكم، وأولى الناس بالعمل في محل أخيه.. ورحبت الهانم بذلك ووعدت بالتباع زوجها.

١١

وتفحص سلامة أخاه فتح الباب بعناية وغمز بازدراء

- ولبيق مثل فتاة..

فقالت سحر

- هكذا خلق ولكل شيء نقصه..

فتساءل بهدوء

- وما نقصه؟

- يحفظ القرآن، يكتب ويعرف الحساب..

فتحول نحو الفتى وسأله متهكما

- أأمين أنت أم طويل اليد مثل بقية الأسرة المجيدة؟

فقال فتح الباب بحرارة

- إني أخاف الله وأحب جدي..

- جدك جلال صاحب المنذنة؟

- جدي عاشور الناجي!

فتغلب سلامة وتغير وجهه فبادرت سحر تقول

- إنه طفل بريء.

فقال سلامة بوحشية.

- جدك عاشور أول من علمنا السرقة!

فعل فتح الباب وتألم. فخافت سحر أن ينبس بكلمة تسد طريقه فقالت

- إن أهمن أمانته وجده والله شهيد..

هكذا ألحق فتح الباب بالمخزن مساعدا لأمينه..

١٢

ثم فتح الباب في عمله، كان المخزن يشغل بدروما متراميا يائل اتساعه مساحة المحل كله، ترمي فيه أجولة الغلال على الأرفف والأرض، ولكنها تتعرض لحركة برمية بين الجيء والذهاب، فلم يكن الميزان يكف عن العمل ولا بد تكف عن التسجيل. ويحكم عمله كان يجلي بمقابلة أخيه سلامة مرة على الأقل كل صباح ليطلعه على حركة الوارد والصادر. وارتاح الفتوة إلى نشاطه ويقظته ووجد فيه عونا تلقائيا على أمين المخزن وقال بأسلوبه

- إني أشجع المجتهد وأبطش بالكسول..

١٣

وعملا بنصيحة سحر زار نور الصباح العجمي أم معلمه ليقدم لها فروض الطاعة لم يكن قد بقي من جمالها شيء، ولقد رحبت به بفتور دل على أنها لا يمكن أن تنسى إساءة. وإذا بها تسأله.

- كيف حال سنبلة أمك؟

فأجاب بملل

- لم أرها منذ فارقتها لكراهية زوجها لي!

فقالت بحنق.

- لا عذر لها سوى أنها بلا قلب..

وغادرها مضمرا ألا يراها مرة أخرى

١٤

وبتوجيه جدته أيضا زار فردوس هانم. وقد عطفت عليه فبهره جمالها وأناقتها.

قالت

- سمعت عن نشاطك ما يسر الخاطر

ولكنه لاحظ أنها لم تعرفه إلى ابنائها. لعلها آبت أن تقدم عاملا بسيطا مثله بصفته عمهم. ولله ذلك ولكنه صمم على تجاهله وتناسيه، وغادرها معطرا بشذا جمالها وأناقتها، ومضمرا في الوقت نفسه ألا يزورها مرة أخرى..

١٥

وبالعمل اكتسب ثقة وعزة. مضى يتشبه بالرجال لربي شاربه، وطوق رأسه بالالانة، وعرف طريقة إلى الزاوية فتوثقت صلته بالشيخ سيد عثمان. وكان يجلس في القهوة ساعة من الليل فيشرب القرفة ويدخن البوري، ثم لا يرجع إلى جدته حتى يطوف بالساحة فقد أدركه عشق الأناشيد

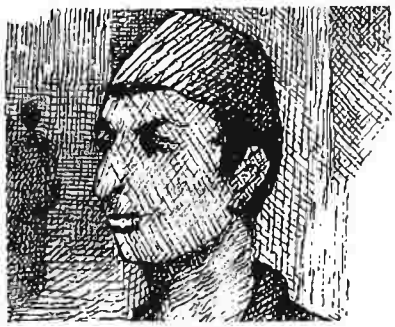

١٦

واضطرمت أعصابه بألم مجهول. وفاض قلبه بالحنين وتلظى بلهب خفي. مناظر النساء سحرته، أصواتهن أرعشت قلبه. ومن أفرانه تلق سيلا من دعوات الإغراء للتعرف على البوظة والغرزة وبيوت الدعارة ولكن الماضي كان يصرخ في أذنيه محذرا. الماضي المرهق بذكريات المذنة والاخمرالات والشهوات التي قضت على أصالة أسرته. وكأن جدته كانت تقرأ أفكاره فقالت له ذات يوم - أن لك أن تتزوج.. وطرب للفكرة ووجد فيها الخلاص المنشود..

ولكن سرعان ما اكفهر الأفق وأنذر بعواصف لم تخطر على البال..

١٧

جاءت هبات من خارج الحارة حاملة نذرا من نوع غريب. قالت إن فيضان ذلك العام شحيح أو أنه لن يأتي. ما معنى ذلك يا ترى؟. قالت إن الويلات تتلاحق حتى لا تبقي على شيء.. حقا!. سيندر الطعام. وربما اختفى تماما، والعاقل من يحزن اليوم ما يتبلغ به غدا.

وعمل بالحكمة القادرون، وتراقى الحرافيش وهم يضحكون. ولم يصدقوا أنهم سيحرمون من اللقمة التي ينتزعونها بالعرق أو يتصدق بها عليهم المتصدقون.. وامتلأ الجو بالطنين. واصطبغ بصفرة منفرة، فزحفت أشباح القلق بالليل والنهار..

١٨

واندفعت عجلة البلاء بلا تدرج. ارتفعت الأسعار ساعة بعد ساعة. تليد الأفق بسحب سوداء، عملت حوانيت الغذاء نصف يوم لندرة الأطعمة. تلاطمت الشكاوى والأنات. وتكونت أمام محال الدقيق والفول مظاهرات. لم يعد للناس من حديث إلا الطعام. لمجوا به في البوظة والغرزة والقهوة. اندلع الشرر فانشعل نارا. حتى الرجعاء جهروا بالشكوى ولكن لم يصدقهم أحد وفضحتهم وجوههم الريانة الموردة. وقال عنبة الفوال الخبار

- إنه الوباء!

وقادت الأسعار في الارتفاع، وبخاصة الغلال، وراح ساعة يصيح

- لم يعد يبقى ما يكفي العصافير..

غير أن فتح الله قال لجدته ليلا

- ما أكفيه يا جدتي، المخزن ملآن..

وقال لها أيضا

- ما الأسعار التي يفرضها إلا إتاوة جديدة..

فقالت له بإشفاق

- احفظ لسانك يا بني..

فقال متألما

- إنه وحش لا تعرف الرحمة قلبه..

١٩

وازداد الجو عبوسة وخماسة. وامتطت الأسعار الجنون، ندر الفول والعدس والشاي والبن، واختفى الأرز والسكر، وتدلى الرغيف، وندت عن الأعصاب المرهقة بوادر استهتار، فتصوبت السرقات، وتعاقب خطف الدجاج والأرانب، وبعض السائرين نهبوا أمام بيوتهم، انبرى رجال العصابة ينذرون ويهددون، ويدعون إلى الأخلاق والتضامن بحناجر قوية وبطون مكتنزة.

وكشفت الأيام عن أنيابها الحادة القاسية، وتضخم شبح الجوع كالثعبان المجنونة فشاع أن الناس يأكلون الخيل والحمير والكلاب والقطط، وأنهم عما قليل سيأكل بعضهم بعضا.

٢٠

وفي ذلك الوقت البارد الأصفر تصدى يوم غريب كأنما هبط من كون آخر. لقد زفت إحسان بنت الفتوة سلامة إلى ابن صاحب وكالة الخشب. أقيم حفل خيالي لم تشهد له الحارة مثيلا، تحدى الزمن والجوع والموت. وأعلنت فردوس هانم أنها ستطعم جميع الحرافيش. وتجمهر الجياع في ساحة العرس. وما إن ظهرت الصواني على رؤوس الخدم حتى هجم الحرافيش كالوحوش الضارية. تخاطفوا الطعام وتخالطوا مثل ذرات الغبار في يوم عاصف. وانتشر السد والجذب والخطف. ثم التلاحم والتشاجر حتى امتزج الدم بالعرق، وثمل الناس بالفوضى والشغب. واندفعت موجة منهم إلى البوظة فاكتسحتها، التهمت المزة وعبت من براميل البوظة، ثم انطلقوا في الحارة مهللين، ولذعوا بالطوب أنسباح الخرابات. وخضعت الحارة للعربدة الهوجاء حتى مطلع الفجر..

البقية في العدد القادم

من قاموس الكورة

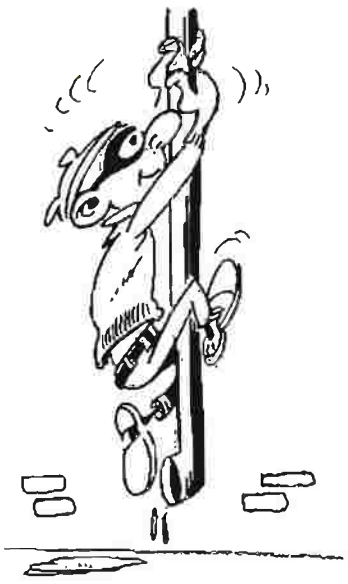

تسلل ..

ضربة ركنية

قطع الكورة

الوقت الضايع

هات وخد

رصيد « تماسى »

هل فى المهندسين خيار وفاقوس ؟ !

صدرت التعليمات من وزارة المالية ووزارة الزراعة بصرف بدل تفرغ للمهندسين الزراعيين ابتداء من ١٩٧٧/٤/١ . ولعلا قامت مديريات الزراعة بالمحافظات والنقاتيش بالمراكز بصرف البدل عن ابريل ومايو كما أدرج البدل مع مرتب شهر يونيو . لكن الادارة العامة للتفاوى لم تحرك ساكنا نحو صرف البدل لمهندسيها أسوة بزملائهم . فإلى متى سيظل هذا البدل حبيسا فى ادارة التفاوى . . أم أن هناك خيارا وفاقوسا بين المهندسين ؟

المهندس عبد البارى زكى
زراعة المنوفية

حرمت من الترقية بسبب الخدمة العسكرية ! !

تخرجت من كلية المعلمين ١٩٦٢ ، وعينت مدرسا بمحافظة السويس بالتعليم الاعدادى . وفى سنة ١٩٦٦ استدعيت للخدمة العسكرية . كضابط احتياطى . ولظروف النكسة أستبقيت بالخدمة العسكرية . وعند تسريحى بعد حرب أكتوبر فى مارس ١٩٧٤ نقلت إلى محافظة الجيزة . عندما حل ميعاد الترقية إلى مدرس أول ثانوى ، تقدمت بطلب للحصول على حق فى الترقية . فوجئت بأغرب رد : « حظك كده ، لماذا بقيت بالخدمة العسكرية ؟ . . لست بارسال شكاوى إلى وزارة التربية ونقابة المعلمين ولم أتلق ردا . كيف لا أنال حق فى الترقية مع تخرجى ١٩٦٢ وحصل عليها غيرى حتى خريجى ١٩٦٧ !

ونقلت إلى منطقة شرق القاهرة التعليمية ، وجددت طلبى للترقية . ردت المنطقة بأنها لا تعرف ظروفى ، وعلى أن أطالب منطقة جنوب الجيزة بالترقية . . ومنطقة جنوب الجيزة ترد بأنى لا أتبعها ! وأن منطقة شرق القاهرة هى المسئولة الآن ! وهكذا ضاع حق بين شرق القاهرة وجنوب الجيزة ! إلى الأب الكبير الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التعليم أقدم هذه الشكوى ، حتى يصدر الأمر بتحقيقها ورد الحقوق إلى أصحابها

الطلى سليمان حسين
رائد احتياطى ومدرس بالتعليم التجارية شرق القاهرة

المعلمون المثاليون

« فى هذه الأيام تتحرك أجهزة وزارة التعليم على اختلاف مستوياتها لاختيار المعلمين المثاليين . الذين يسافرون إلى القاهرة . ويصافحون الوزير . ويرتدون الأوشحة . ويتسلمون شهادات الاستثمار . ويظهرون فى التليفزيون . . وكل . إن هؤلاء المعلمين المثاليين خلاصة الخلاصة بين زملائهم . وهم على أية حال أفضل المعلمين فى نظر الرؤساء الذين اختاروهم على الأقل . .

والمفروض إزاء هذه التصفية أن يرقى هؤلاء المعلمون المثاليون بالاختيار إلى الوظائف الأدبية العليا . وينسقون وحدهم على طريقة البعثات الداخلية .

هذا ويعار الراغب منهم فى الإعارة إلى المكان الذى يرغبه بشرط عدم سبق اعارته ولا غرابة فى ذلك فهم خلاصة المعلمين بالمحافظات المختلفة . ولكننا وفى ظل القرار الوزارى الملغى ٨٥ والذى سمح بالترقية بالاختيار للمعلمين المتازين فى حدود ٥٪ لم يظفر أحد منهم بالترقية الأدبية رغم أحقيتهم لها وتساووا بزملائهم . بل سبقهم هؤلاء الزملاء !! وكأن هؤلاء الرؤساء الذين اختاروهم فى العام الماضى تراجعوا عن اختيارهم لهم هذا العام . . ! أو كأنهم يقولون لهؤلاء المعلمين المثاليين تكفيكم هذه المظاهرة الاعلامية أما الترقيات الأدبية فهى لغيركم . .

والذى نرجوه - فى ظل الثورة الادارية التى أعلنها الرئيس السادات أن يأخذ هؤلاء المعلمون المثاليون حقهم فى الترقيات الأدبية استثناء من الدور جزاء مثاليتهم . أو ترحمهم وزارة التربية والتعليم من هذه الزفة الاعلامية التى لا تسمن ولا تغنى من جوع . وبذا تستريح الوزارة وتريح . .

محمد كامل الجندى
موجه اللغة العربية - مبت غمر

توفى الزوج . . ولا مصدر رزق

كان زوجى نهمى جرجس عبد الشهيد يعمل كاتب برواية فى شونة بنك مصر ببلقاس دقهلية . . وانتهت خدمته فى ١٩٥٦ وحصل على مكافأة بسيطة ، صرفت عليه أثناء مرضه بعد تركه الخدمة . وتوفى فى ١٢ نوفمبر ١٩٧٠ . وتركنى وابنى دون أى مصدر رزق . أقدم شكواى إلى الدكتورة وزيرة الشئون والتأمينات أملة اصدار الأمر بتقرير معاش حتى أستطيع أن أربى ابنى وأراجه تكاليف الحياة .

بثه عبد السيد
المنصورة -
١٨ ش الجامعة العربية

إجازة التلامذة

فى الأجازة ح أعمل ايه
بعد ماخدت الشهادة
أنا وأحمد واسمه ايه
واسماعيل ومعاد حماده
فيه ولاد بالكورة تلعب
فى الشوارع كل يوم
وان لعبنا مانش حامى
نختمه بجهام لذيذ
دعوة ليكم يا حبايبى
للنرادى والساحات
واقه أحسن م الشوارع
والنكم فى الطريق

محمود الطرابيشى
مصر الجديدة

ثغرات فى قانون العاملين !

هذه مشكلة خاصة بالأقدمية . لنأخذ مثلا الفئة الثالثة بالقانون الجديد وهى التى تجمع الدرجات السابعة والسادسة والخامسة فى القانون الحالى فأول ربط الفئة الثالثة ٣٠ جنيها ومن يوضع عليها يحصل على أول موبوطها أو علاوة جنيهين وأنا حاصل على السابعة من ٦٨ ومرتبى الحالى ٣٢ جنيها وبعلاوة القانون الجديد يكون مرتبى ٣٤ جنيها بينما من يحصل على السابعة بعدى بعشر سنوات يكون مرتبه ٣٠ جنيها أى بفارق خدمة عشر سنوات يقابلها أربعة جنيهات فقط . لماذا لا يدرج المرتب من تاريخ الحصول على الدرجة التى تسمح للعامل أن يوضع على فئة معينة فى القانون الجديد حتى لا يكون هناك ثغرات وحتى يكون هناك تكافؤ فرص بين جميع العاملين .

فاروق عباس أدريس
مجلس محلى بنى سويف

حماية لأخلاق النشء

بالقاهرة والاسكندرية أكثر من محل لبيع الصور الزيتية بعرض بعضها صورا لنساء عاريات موضوعة فى « الفاترينات » وفى وضع يتنافى مع الأدب والفضيلة . . إن فى مثل هذه الصور العارية خطرا جسيما على أخلاق النشء وفيها إثارة للغرائز والشهوات فضلا عن كونها مخالفة صريحة لتعاليم الاسلام .

إن هذه المحلات تقوم برسم صور زيتية فنية مختلفة الاشكال لمناظر طبيعية وغيرها من الصور البديعة التى لا حرج فيها ولا مجال للكلام عنها . لماذا عليها لو اكتفت بتقديم هذه الصور الجميلة لجمهور عشاقها بدلا من أن تقدم لهم تلك الصور المثالية للآداب .

إننا فى عهد ثورة على الفساد فى جميع صوره وألوانه . ولا شك أن فى مثل هذه الصور العارية فسادا كبيرا يجب القضاء عليه

حسن مصطفى
الاسكندرية

نهاية الدراسة فى ابريل

لماذا لا يبدأ العام الدراسى فى مصر قبل الموعد الحالى بشهر أو شهرين ! وليكن فى سبتمبر أو أغسطس ، وينتهى فى ابريل رحمة بالألف الطلاب والطالبات من موجة الحر الشديدة التى لا تطاق . . أن تحمل الحر فى بداية العام الدراسى أسهل من تحمله فى نهايته ، حيث تكون الامتحانات وما تحتاجه من جهد ، وتحصيل أكثر . . هذا نداء إلى المسئولين عن التعليم .

عادل فتحى العربى
مبت سليل - دقهلية

ليه !

يا ناس ده حرام
والنبى ده حرام
الجميعة عليها باليه
والفراخ طبعا مش ليه
الفراخ طبعا للبيه
واحنا نقول ما جبش دى ليه
والجزار ده حرامى كبير
خلى اللحمة بسعر كبير
والأتوبيس تعالى كمان
خط الوابل حاجة جنان
وتعالى يا عم تعالى اتفرج
على التليفزيون وتعالى جرب
ساعة يقولك أنا مش مسئول
وساعة يقول خد منه على طول
وليه يا عطوه أنت وهمتين
سيبوا الجامع سيبوه ليه

عزه عبد الحميد
باب الشعرية
القاهرة

٤ كابلات فقط . . للإنارة

منطقة جمال عبد الناصر بالأندلس القبلية بالهرم ، محرومة من الكهرباء ، رغم أن الكابلات الرئيسية تحيط بالمنطقة ، وتذهب لإنارة أماكن أخرى أبعد من هذه المنطقة ، المشكلة تتطلب مد ٤ كابلات فقط إلى الشوارع الأربعة الرئيسية ، لا يتعدى طول كل منها أكثر من ٣٠٠ متر . . نقدم مطلبنا العادل إلى وزير الكهرباء ومحافظ الجيزة .

عبد العظيم محمود محمد
هيئة النقل العام

تمثال للحرية والنصر

لماذا لا نقيم تمثالا ضخما فى أى ميدان كبير بالقاهرة يمثل الحرية والنصر والكرامة .

يوسف محمد عبد العزيز القاضى
دبروط - أبو جبل قبلى